

البحث السابع :

” تقدير الشخصية لدى المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة ”

إعداد :

د / مروي محمد شحته عبد الرحمن
دكتوراه علم النفس كلية الآداب جامعة حلوان

” تقدير الشخصية لدى المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة ”

د / مروة محمد شحته عبد الرحمن

دكتوراه علم النفس كلية الآداب جامعة حلوان

• مستخلص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن الفرق بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة في تقدير الشخصية ، وكذلك الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بالتدخين من متغيرات الشخصية السلبية . المنهج والإجراءات : تكونت العينة من (٧٠) طالب جامعي ، عدد (٤٠) مدخن ، وعدد (٣٠) غير مدخن ، طبقت عليهم استبيان تقدير الشخصية لرؤالدر رنر (إعداد: ممدوحة سلامة، ١٩٨٨) واستمارة جمع معلومات (إعداد الباحثة) . النتائج: كشفت النتائج عن وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة في كلا من : عدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة لصالح المدخنين . بينما لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المدخنين وغير المدخنين في كل من : العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي. و كذلك كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك ارتباط بين درجات سلوك التدخين ودرجات عدم الثبات الانفعالي ارتباطا موجبا دال عند مستوى (٠.٠١) ، وأن عدم الثبات الانفعالي يسهم في تفسير قدر من التباين في سلوك التدخين نسبته (١٣.٦ %).

personal assessment among smokers and non-smokers of university students

Dr. Marwa Mohamad shehta Abdel- Rahman

Ph.D. - Psychology - Faculty of Arts - Helwan University

Abstract

The present study aims to try to detect differences between smokers and non-smokers from university students in personal assessment, as well as the disclosure of the extent of predictability smoking negative personal variables. Methods & Procedures: The sample consisted of (70) University student, the number (40) Smoker, and the number (30) Non-Smoker, applied them a questionnaire estimating personal Ronald P. Rohner and form to collect information. Results: the results revealed the presence of statistically significant differences between the mean scores of smokers and non-smokers from university students in both: unsteadiness emotional, and the negative perception of life in favor of smokers., and also there is a positive correlation between the scores of smoking behavior and scores of unsteadiness emotional, and unsteadiness emotional contributes to the interpretation of the extent of the variation in smoking behavior (13.6%).

• مقدمة :

باستعراض التراث من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٩٥ وجد أن هناك تزايد مستمر على تدخين السجائر. (Smith&stutts, 1999:323) ، ويشير Polacek et al (2008)، إلى أن سلوك المدخن ينطوي على العديد من المخاطر الاجتماعية ، حيث ثبت أن التدخين يؤثر سلبا على جسم الإنسان ويسبب العديد من

الأمراض الأمر الذي يكلف الدولة سنويا مليارات الدولارات للإنفاق على صحة المواطن من خلال الموازنة العامة ، كما يشكل التدخين مخاطر صحية جمة ليس بشكل مباشر على المدخن وإنما بشكل غير مباشر على من يتعرض للتدخين أو المحيطين بالشخص المدخن وهم من غير المدخنين.

وقد توصل مدحت عبد العال وآخرون (٢٠١١) من خلال استخدام تحليل Meta الى وجود علاقة موجبة يعتد بها إحصائيا بين التدخين وسرطان الرئة بمعامل ثقة ٩٥٪.

والخصائص الشخصية لدى المدخنين تلعب دورا هاما في إقدامهم على التدخين ، فتشير نور الهدى المقدم (٢٠٠٠) إلى ان هناك ارتباط سالب إحصائيا بين تقدير الذات والاتجاه لبدء التدخين لدى المراهقين .

ويشير خالد الفخراني (٢٠٠٣) إلى أن المدخنين يتميزون عن غير المدخنين بالاندفاعية والمغامرة والحساسية الزائدة والتوتر . وكشفت نتائج دراسة سناء سالم (٢٠١٠) عن وجود فروق جوهرية بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العدوان.

كما يشير عبدالله سليمان ابراهيم وآخرون (٢٠١٢) أن انخفاض الحاجة إلى الانتماء يؤدي إلى وارتفاع مشكلات السرقة والتدخين والتعاطي والعدوانية لدى تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوي.

وتوصل (Raynor&Levine,2009) إلى أن المرتفعين على الانبساطية من طلاب الجامعة الأكثر انخراطا في السلوكيات غير الصحية من تدخين وإدمان للكحوليات .

• مشكلة البحث :

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

« هل هناك فروق بين متوسطي درجات طلاب الجامعة المدخنين وغير المدخنين في كل من : العداء/العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة؟

« هل يمكن التنبؤ بسلوك التدخين لدى طلاب الجامعة من متغيرات الشخصية: العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة كل على حده؟

• أهداف البحث :

« الكشف عن الفروق بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة في تقدير الشخصية وتتضمن المتغيرات الشخصية التالية : العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية

الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة.

الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بالتدخين من تقدير الشخصية السلبية لدى طلاب الجامعة وهى: العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة.

• أهمية البحث :

أشارت الإحصائيات التي حصلت الولايات المتحدة الأمريكية الى انتشار التدخين بين المراهقين ما بين ١٣ - ١٩ عاما ، لدى طلاب الصف الثامن ، و ٣٠ % لدى طلاب الصف العاشر ، و ٣٧ % لدى طلاب الصف الثانى عشر . (احمد متولى، ٢٠٠٤: ٣) ، ووفقا لتقرير معاصر اصدرته منظمة الصحة العالمية سيكون هناك ٨٠.٠٠٠ - ١٠٠.٠٠٠ مدخن جديد فى العالم كل عام.(سنة سالم، ٢٠١٠: ٢٦٣)

تساعد نتائج الدراسة في إمكانية الاكتشاف المبكر للحالات التي قد تقع فريسة للتدخين من الشباب بالفحص والتقييم من خلال أدوات الدراسة. وكذلك إعداد برامج وقائية عن التدخين لدى الشباب تتضمن الجوانب الشخصية للفرد المنبئة بالتدخين .

تساعد الدراسة في إعداد برامج إرشادية وعلاجية بمراعاة ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج، فقد تنبّهت الحكومات لخطورة التدخين وقامت محاولات للحد من التدخين في الأماكن العامة وأماكن التعامل مع الجمهور من خلال وضع السياسات التي من شأنها القضاء على التدخين . ومن السياسات المتبعة حديثا من جهة بعض الحكومات بإنشاء جامعات ومعاهد علمية لغير المدخنين ، كذلك تخصيص وسائل مواصلات مناسبة لغير المدخنين وغيرها من الإجراءات التي تشجع على الحد من التدخين.

Polacek et al,(2008)

• مصطلحات الدراسة :

• تقدير الشخصية : Assessment of Personality

التعريف الاجرائي لتقدير الشخصية في الدراسة الحالية "هو"كم ما يحصل عليه المفحوص من درجات على كل مقياس فرعى من استبيان تقدير الشخصية للكبار لـ رونالد رونر اعداد ممدوحه سلامة، ١٩٨٨ وهم: العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة"

العدوان/العداء يقصد به شعور داخلي بالغضب والعداوة والكرهية موجه نحو الذات او نحو شخص او موقف ما .

الاعتمادية :ويقصد بها الاعتماد النفسى لشخص او أشخاص آخرين ليجد التشجيع أو الطمأنينة أو العطف أو الإرشاد أو القرار.

- « التقدير السلبي للذات :يشير إلى عدم قبول المرء لنفسه وخيبة أمله فيها وتقليله من شأنها وشعوره بالنقص عند مقارنته بالآخرين وغالبا ما يرى الفرد نفسه فى هذه الحالة على انه ليس له قيمة أو أهمية.
- « عدم الكفاية الشخصية:يشير الى شعور الفرد بعدم كفايته لعدم قدرته على النجاح فى مواجهة المطالب اليومية للحياة العادية.
- « التجاوب الانفعالي: يشير إلى العلاقات التي تتسم بالاضطراب والتصنع وتلك التي تتخذ كدفاع .والشخص غير المتجاوب انفعاليا قد يبدى الود من الناحية الاجتماعية الا انه غالبا ما يكون باردا فى علاقاته بالآخرين متحوصلا في مشاعره تنقصه تلقائيا التعبير عن الدفء.
- « الثبات الانفعالي: يقصد به مدى استقرار الحالة المزاجية للشخص ومدى قدرته على مواجهة الفشل والنكسات والمشكلات ومصادر التوتر الاخرى بأقل قدر من الانزعاج والاحباط والشخص غير الثابت انفعاليا هو من يعتى حالته المزاجية تأرجح لا يمكن التنبؤ بها وتجديه فهو ينتقل بسرعة من مشاعر الحزن وعدم الرضا كما قد يتحول فجأة من الشعور بالود الى الشعور بالعداء.
- « النظرة للحياة:هو تقويم الفرد العام للحياة اما على انه مكان امن طيب غير مهدد ومكان منذر ملى بالخطر والشك والتهديد وعدم اليقين.(ممدوحة سلامة،١٩٨٨: ٤- ٩)

• التدخين :

- تشير سناء سالم (٢٠١٠: ٢٦٥) انه يوجد نوعان من إدمان التدخين:
- « الإدمان البدني وسببه النيكوتين الموجود فى السجائر.
- « الإدمان النفسي: وسببه اعتياد التدخين حيث يتعلم المدخنون الشعور بالاستمتاع والاسترخاء أثناء التدخين وأنهم يحتاجون إلى التدخين للتخلص من الضغوط.
- « والتعريف الاجرائى للتدخين في الدراسة الحالية" هو "عدد السجائر التي يدخلها المبحوض يوميا من شهر سابق لتاريخ بدء التطبيق".

• الإطار النظري :

هناك عديد من الدراسات التي ركزت على أسباب التدخين لدى المراهقين وقد اختبروا ثلاث نماذج أولهما نموذج اتجاهات السلوك الذي يركز على متغيرات (الاتجاهات، والمعتقدات المعيارية والقصد السلوكي)، ومتغيرات البيئة المدخنة لبندورا (الوالدين، والأخوة والأصدقاء، ومقدار الخبرة المباشرة بالتدخين)، ونظرية جسور وجسور لنظرية السلوك المشكل Jessor&Jessor (1977) problem-behavior theory والتي تركز على متغيرات (الشخصية، وتوقعات الوالدين والأصدقاء عن النجاح الاكاديمي للمراهق). (Smith&stutts, 1999:324). وقد اختلف السيكولوجيون فى تفسيرهم لسلوك التدخين فأولا من حيث تفسير النظريات النفسية : فطبقا لنظرية التحليل النفسي، ينظر الى التدخين كوسيلة للاشباع الفمى فى صورة

مقبولة اجتماعيا، حيث ان الطاقة الغريزية للمدخن مثبتة في منطقتي الضم. اما المدرسة السلوكية فتفسر سلوك التدخين بأنه سلوك غير سوى تم اكتسابه نتيجة التعلم الاجتماعي او نتيجة لعوامل التدعيم الاجتماعي او كليهما معا. (احمد متولى، ٢٠٠٤: ٩)

ثانيا: من حيث متغيرات الشخصية والتي يمكن أن تفسر السلوك الانساني مثل متغيرات: تقدير الذات والفاعلية الشخصية، يفترض ديتز (Dietz , 251: 1996) أن هناك أبعاد داخلية وخارجية لتقدير الذات حيث يرى أن الجدارة Self- Worth يعتبر بعد خارجي لتقدير الذات ويتأثر بدرجة كبيرة بالتقييم المعرفي المنعكس من الآخرين، بينما تعد الفاعلية الشخصية Self – Efficacy بعد داخلي لتقدير الذات والذي يتأثر بدرجة كبيرة بالعزو الذاتي Self – attribution والمقارنات الاجتماعية بالآخرين .

كما يرى ميرك Mruk أن هناك علاقة بين تقدير الذات ومهارات المواجهة وذلك لارتباط تقدير الذات المرتفع بزيادة الاستقلالية والنضج والقابلية للتغير والثقة العالية في إدراكه لذاته وقدرته، لذا فمرتفعي تقدير الذات لديهم حماية من التذبذبات الخارجية المتعلقة بالذات (Mruk , 1999:92)

كما يرى رولف ومينكا (1998)، Ralph & Mineka أن الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات متشائمين يتوقعون الفشل، ويبحثون عن المواقف التي تؤكد وجهة نظرهم السلبية عن أنفسهم .

من خلال هذا العرض يمكن تفسير سلوك التدخين في ضوء العزو الذاتي والمقارنات الاجتماعية بالآخرين، وعدم القدرة على الحماية من التذبذبات الخارجية المتعلقة بالذات، بوجهة النظر السلبية عن الذات لدى المدخنين.

• الدراسات السابقة :

يستعرض تورشالا وآخرون (Torchalla et al, 2011) نتائج البحوث المقارنة عن الفروق بين الرجال والنساء بعد الإقلاع عن التدخين، وتقييم العوائق التي قد يواجهونها خلال الإقلاع وتقديم توصية للتصدي لإدمان التدخين ومواجهة التحديات الخاصة بكل من الجنسين في الإقلاع عن التدخين، ووجد ان هناك بعض الأدلة على أن النساء تحقق انخفاض في معدلات الامتناع عن ممارسة الجنس من الرجال بعد محاولة الإقلاع عن التدخين مع العلاج بدائل النيكوتين، وكذلك من دون العلاج الدوائي، وتمت مناقشة العديد من الآليات الأساسية لحساب هذه النتائج وتشمل :-

« المتغيرات الجينية لدى النساء التي تتأثر بالعلاج الدوائي.

« التأثيرات الهرمونية التي تتمثل في زيادة التمثيل الغذائي للنيكوتين وأعراض الانسحاب.

« النساء . أكثر استجابة للجوانب غير الدوائية للتدخين مقارنة بالرجال.

- « النساء الأكثر عرضة للاكتئاب والمزاج السلبي أثناء التدخين من الرجال .
« المخاوف من الوزن الزائد تعد من الدوافع الكبرى لدى النساء للحد من التدخين مقارنة بالرجال
« تتلقى النساء الدعم الاجتماعي من المؤسسة مقارنة بالرجال أثناء محاولة الإقلاع عن التدخين .

هدفت دراسة سناء سالم (٢٠١٠) معرفة الفروق بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في كل من العدوان والتشويهاات المعرفية. وأجرت الباحثة دراستها على ستين مراهقا أعمارهم من ١٣ - ١٨ عاما نصفهم من المدخنين والنصف الآخر من غير المدخنين وكانت المجموعتان متساويتين في العمر والسنة الدراسية ومهنة الأب. وطبقت عليهم مقياس بوص وبيري ١٩٩٢ من تعريب احمد عبد الخالق ٢٠٠٠ واختبار التشويهاات المعرفية إعداد هبة مصيلحي ٢٠٠٤، وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهريّة بين المدخنين وغير المدخنين في العدوان كما بينت النتائج ان المراهقين المدخنين أعلى بشكل دال إحصائيا في التشويهاات المعرفية.

هدفت دراسة راينور ولفين (Raynor&Levine, 2009) إلى فحص العلاقة بين نموذج العوامل الخمسة للشخصية والسلوك الصحي على عينة من طلاب الجامعة قوامها ٥٨٣ طبقت عليهم مقاييس السلوك الصحي واستخبار الشخصية الصورة المختصرة، وتوصلت النتائج إلى أن المرتفعين على الانبساطية الأكثر انخراطا في السلوكيات غير الصحية من تدخين وإدمان للكحوليات .

تهدف دراسة Fider et al, (2008) إلى قياس أضرار التدخين عن طريق الآباء وأولياء وتحديد الأضرار البيولوجية التي تصيب المراهق المقبل على التدخين، وأجري البحث على ستة وثلاثين مدرسة في جنوب لندن، إنجلترا، والتي تضم حوالي ٦٥٠ مجموعة فرعية من المراهقين لدراسة العوامل الصحية والسلوكية لديهم وكذلك عاداتهم، وتم إجراء تقييمي سنوي من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من سن ١١ - ١٢ إلى سن ١٥ - ١٦ عاما. وتم التحقق من نسبة النيكوتين بالدم لدى الطلاب للكشف عن مؤشرات التدخين، وتم البحث عما إذا كان أبائهم من المدخنين، وهل يعيشون معهم بصفة مستمرة أم لا ودراسة المتغيرات التي تسيطر على المراهق والتي تعتمد أيضا على نوع الجنس والعرق والشعور بالحرمان داخل الأسرة، وتوصلت النتائج إلى أن إقدام المراهق على التدخين غالبا ما يكون أسوة بوالده لدى المراهق في عمر ١١ - ١٢، وأما من هم في الفئة العمرية من سن ١٥ - ١٦ من المراهقين أفادوا بأنهم لا يعيشون حياة أسرية طبيعية وليس لديهم آباء طبيعيين وهم مدخنون باستمرار . وتؤكد الدراسة على أهمية التأثير الاجتماعي عند بدء التدخين ويشير إلى أن محاولات العمل مع الآباء في الوقاية من التدخين يجب أن تشمل اهتماما خاصا كخطوة أساسية للقضاء على التدخين لدى المراهقين.

هدفت دراسة احمد متولى (٢٠٠٤) إلى فحص بعض العوامل النفسية المرتبطة بسلوك التدخين مثل: الاتجاه نحو التدخين، وجهة الضبط، الاكتئاب، والثبات الانفعالي/العصبية والتنبؤ من خلالها بسلوك التدخين، وتحديد أهم الدوافع الاجتماعية والاعزاءات الشخصية لتدخين السجائر مثل: تقليد الأصدقاء، التسلية في وقت الفراغ، تدخين الأب، التخلص من التوتر، وتحديد نسبة الانتشار الوبائي لتدخين السجائر، وتحديد اثر كل من التخصص الدراسي، والترتيب الميلادى والمستوى الاقتصادى، الاجتماعى والسن على سلوك التدخين على عينة من ١٦٣ طالب من طلاب كلية المعلمين في بيشة بالمملكة العربية السعودية بمتوسط عمر (٢١.٨٢) وانحراف معياري (١.٥٣) من تخصصات علمية وأدبية. واستخدم فى الدراسة استفتاء التدخين، مقياس الاتجاه نحو التدخين، مقياس الاكتئاب، مقياس وجهة الضبط، مقياس الثبات الانفعالي/العصبية. وأسفرت النتائج عن انه بلغت نسبة انتشار التدخين بين افراد العينة ٣٣٪، وان عمر السابعة عشر أكثر الأعمار بدءاً للتدخين، ولم يكن لتدخين الأب والاعزاءات الشخصية اثر دال على تدخين الأبناء وتمثلت الدوافع الاجتماعية والاعزاءات الشخصية لتدخين السجائر فى التخلص من التوتر، تقليد الأصدقاء، لزيادة الثقة في الذات، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين لصالح المدخنين فى متغيرات: الاتجاه نحو التدخين، الاكتئاب، وجهة الضبط، ولصالح غير المدخنين فى الثبات الانفعالي/العصبية. ولم تظهر فروق دالة في متغير المعدل التراكمي. وكان متغيري الاتجاه نحو التدخين والاكتئاب من أقوى المنبئات بسلوك التدخين.

أجرى خالد الفخرانى (٢٠٠٣) دراسة قام فيها بتطبيق استبيان التحليل الاكليينيكى لكلا من كرج وكاتل حيث يقىس بعض السمات مثل: التالف، الذكاء، الثبات الانفعالي، السيطرة، الارتياح، التخيل، الحنكة، عدم الأمان، كفاية الذات، التنظيم الذاتى، التوتر. على عينة من ١٥٠ مدخن، ١٥٠ غير مدخن من الذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ - ٤٢) عام بمتوسط عمر، ٢٣.٨٥ وانحراف معياري ٥.٥٦ وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين لصالح المدخنين فى كل من: الاندفاعية، المغامرة، الحساسية، الارتياح، التوتر، ولصالح غير المدخنين فى كل من الذكاء، السيطرة، الحنكة، وعدم الأمان ولم تكشف النتائج عن وجود فروق فى سمات، التالف، الاتزان الانفعالي، الامثال، التخيل، كفاية الذات، والتنظيم الذاتى، كما أسفرت النتائج عن ان العمر والاندفاعية والمغامرة والحساسية والتوتر من السمات المنبئة ايجابيا باستمرار التدخين وزيادة استهلاك السجائر، في حين أن السيطرة، عدم الأمان، والارتياح من السمات المنبئة سلبيا بالاستمرار فى التدخين وزيادة استهلاك السجائر.

دراسة قام بها محمد نجيب الصبوة (٢٠٠٢) بدراسة هدفها التنبؤ بالتوقف عن التدخين لدى ٨١ من المدخنين المصريين لأطول مدة ممكنة وقد طلب من هؤلاء

المدخنين كل منهم على حدة أن يجيبوا عن أسئلة استخبار التوقف عن التدخين وقد كشفت نتائج تحليل الانحدار المتدرج وتحليل الانحدار اللوجستيكي أن متغير القصد أو نوايا التوقف عن التدخين يعد أول المتغيرات المنبئة بالقدرة على التحكم في فعل التدخين وإدراك الإخطار المتوقعة. ويعد ستة شهور من المتابعة تبين أن القيام بمحاولة للتوقف عن التدخين يعد متغيراً منبئاً بالنية وبعده محاولات التوقف السابقة بينما تنبأ متغير طول محاولة التوقف بأطول مدة يمكن أن يتوقف فيها عن التدخين ولكن ببطء .

هدفت دراسة نور الهدى المقدم (٢٠٠٠) إلى الكشف عن سيكولوجية التفاعل بين تقدير الذات والتأثير الاجتماعي لدى بدء المراهقين الاتجاه للتدخين وذلك من خلال إجراء دراسة امبيريقية . واشتملت عينة الدراسة على ٣٢٨ طالباً من طلاب الصف الثاني من المرحلة الثانوية العامة من مدارس أسبوط تراوحت أعمارهم ما بين ١٦.٥ عاماً - ١٨ عاماً بمتوسط حسابي ١٧.٨ واستخدمت مقياس: مقياس الاتجاه نحو التدخين، مقياس تقدير الذات للمراهقين، مقياس التأثير الاجتماعي، وأوضحت الدراسة وجود ارتباط سالب إحصائياً بين تقدير الذات والاتجاه لبدء التدخين، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التأثير الاجتماعي (الأصدقاء - الآباء - المعلمون) والاتجاه لبدء التدخين. ويوجد تفاعل وتأثير مشترك لتقدير الذات والتأثير الاجتماعي والاتجاه لبدء التدخين .

دراسة سميث وستيتس (Smith, k. & stutts, m. (1999) هدفت إلى فحص العوامل المؤثرة على التدخين لدى المراهقين وقاما الباحثان بفحص متغيرات: المعتقدات السابقة وضغط الأصدقاء والتدخين الأسري والمعلومات المضادة للتدخين، على عينة ٢٤٦ مراهق. وقد أسفرت النتائج عن أن تلك المتغيرات تتنبأ بشكل دال بمستوى التدخين، وأن كل من المنبئات يختلف باختلاف المستوى الأكاديمي والجنس والعرق، وأن سلوك التدخين الأسري والمعتقدات السابقة أكثر أهمية في التنبؤ بمستوى التدخين مقارنة بالمعلومات المضادة.

• تعقيب على الدراسات السابقة :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة ، يمكن أن نستخلص ما يلي:
« كشفت هذه الدراسات عن المنبئات والدوافع الاجتماعية للتدخين مثل ضغط الأصدقاء والتدخين الأسري، دراسة (Smith, k. & stutts, m. (1999) والعيش مع الآباء، دراسة (Fider et al, (2008) ، والمنبئات السلوكية والمعرفية مثل دراسة: محمد نجيب الصبوة (٢٠٠٢)، دراسة سناء سالم (٢٠١٠) .
« هناك قلة من الدراسات التي تناولت دور متغيرات الشخصية السلبية في التنبؤ بسلوك التدخين لدى فئة طلاب الجامعة، مثل دراسة احمد متولي (٢٠٠٤)، (Raynor & Levine, (2009) .
« هناك دراسات اهتمت بدور متغيرات الشخصية في التنبؤ بسلوك التدخين لدى المراهقين وتلك المتغيرات هي : الانبساطية (Raynor & Levine, (2009)، تقدير الذات والتأثير الاجتماعي مثل دراسة نور الهدى المقدم (٢٠٠٠)، التالف

الذكاء، الثبات الانفعالي، السيطرة، الارتياح، التخيل، الحنكة، عدم الأمان، كفاية الذات، التنظيم الذاتي، التوثر مثل دراسة خالد الفخراني (٢٠٠٣)، الاتجاه نحو التدخين، وجهة الضبط، الاكتئاب، والثبات الانفعالي/العصبانية مثل دراسة احمد متولي (٢٠٠٤)، العدوان سناء سالم (٢٠١٠).

• فروض الدراسة :

ووفقاً للإطار النظري والنتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة، سوف نقوم بصياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:-

« توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة في كل من : العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة لصالح المدخنين.

« توجد قدرة تنبؤية لكل من متغيرات الشخصية: العداء/العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة كل على حده بسلوك التدخين لدى طلاب الجامعة.

• المنهج والإجراءات :

• أولاً : منهج الدراسة :

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن للكشف عن الفروق مجموعتي المدخنين وغير المدخنين على متغيرات الدراسة ، والتنبؤ بسلوك التدخين من متغيرات الدراسة .

• ثانياً : عينة الدراسة :

تكونت العينة الكلية من عدد (٧٠) من المدخنين وغير المدخنين من الطلاب الذكور بجامعة حلوان ، تتراوح أعمارهم بين ١٧ - ٢٣ سنة بمتوسط عمر قدره (٢٠.٤٢) وانحراف معياري قدره (١.٣٤) ، بلغ عدد المدخنين في العينة الأساسية (٤٠) ونسبتهم في العينة ٥٧.١ ، وبلغت عينة غير المدخنين (٣٠) ونسبتهم في العينة ٤٢.٩ % .

• ثالثاً : الأدوات :

• استبيان تقدير الشخصية للكبار. (ممدوحة سلامة. ١٩٨٨)

أعدته ممدوحة سلامة (١٩٨٨) عن استبيان تقدير الشخصية لرونالد رونر (١٩٨٤) وقد اتبع عند إعداد الأداة باللغة العربية ترجمة العبارات من الإنجليزية إلى العربية ثم إعادة ترجمتها إلى الإنجليزية ومطابقة الترجمة ثم إجراءات التعديلات على الترجمة العربية وإعادة ردها إلى الإنجليزية إلى أن تم التوصل إلى ترجمة مطابقة بقدراً الإمكان.

واستبيان تقدير الشخصية أداة للتقرير الذاتي أعدت بهدف الوقوف على كيفية رؤية المستجيب لذاته وفقاً لسبعة خصائص نفسية هي: العداء والعدوان الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات

الانفعالي، النظرة للحياة، والأداة مكونة من عدد ٦٣ عبارة موزعة بالتساوي على سبعة مقاييس فرعية وتتراوح الدرجة على كل عبارة من عبارته ما بين درجة واحدة وأربعة درجات وقد صمم الاستبيان بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى الجانب السلبي من السلوك المراد قياسه، وقد قامت معدة الاستبيان إلى البيئة العربية بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا (ن=٨٤) طالباً وطالبة، ٤١ ذكور، ٤٣ إناث حيث بلغت معاملات ثبات المقاييس الفرعية المكونة له: العداء والعدوان (٠.٥٩)، الاعتمادية (٠.٦٤)، التقدير السلبي الذات (٠.٦٨)، الكفاية الشخصية (٠.٧٦)، عدم التجاوب الانفعالي (٠.٦٠)، عدم الثبات الانفعالي (٠.٧٢)، النظرة السلبية للحياة (٠.٧٩). وتم التحقق من صدقه البنائي عن طريق التحليل العاملي الذي أسفر عن خمسة عوامل استقطبت ٧٣.٤٪ من تباين المصفوفة الارتباطية وهي التقويم السلبي للذات والحياة وتشبعت عليه المفردات الخاصة بكل من المقاييس الفرعية لتقدير الذات والكفاية الشخصية والنظرة للحياة، أما عن العامل الثاني فكان الاعتمادية وتشبعت عليه المفردات الخاصة بمقياس الاعتمادية، أما الثالث فكان عدم الثبات الانفعالي وكان العامل الخامس هو العداء والعدوانية. وهذه العوامل هي العوامل نفسها التي استخلصها المعد الأصلي للأداة عند تحققه من صدق التكوين الفرضي لها بإجرائه التحليل العاملي على بيانات عينة التقنين الأمريكية.

• استثمار جمع معلومات :

تشتمل على البيانات الأساسية مثل: الاسم والسن والجنس وعدد أفراد الأسرة، والإقامة مع / أو بدون الوالدين ومهنة وتعليم الوالدين وعدد السجائر المدخنة في اليوم والأفراد المدخنين في الأسرة.

• رابعا: إجراءات التطبيق :

تم شرح المطلوب في أدوات الدراسة، وهو تدوين البيانات الأساسية وقراءة العبارات، وتحديد مدى انطباقها على المفحوص مع توضيح كل بديل من بدائل الإجابة.

تم التطبيق في جلسات فردية .

تم تقديم الاختبارات وفقا للترتيب التالي :

✓ استثمار جمع المعلومات.

✓ استبيان تقدير الشخصية للكبار. (ممدوحة سلامة، ١٩٨٨)

نتائج الدراسة :

• الفرض الأول :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة في كل من : العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة لصالح المدخنين".

لاختبار هذا الفرض أجرى اختبار " ت " للعينات غير المتساوية، ويوضح جدول رقم (١) نتائج هذا الاختبار.

جدول رقم (١) : يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" ودلائلها لمتغيرات الشخصية

المتغيرات	المدخنين (٤٠)		غير المدخنين (٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة*
	م	ع	م	ع		
العنوان/العداء	٢٠.٢٥	٤.٨٥	١٩.٠٦	٤.٤١	١.٠٥	غير دالة
الاعتمادية	٢١.٨٥	٥.٨٠	١٩.٦٦	٤.٦٠	١.٦٨	غير دالة
التقدير السلبي للذات	١٨.٦٧	٥.١٥	١٨.٠٠	٤.٧٤	٠.٥٦	غير دالة
عدم الكفاية الشخصية	١٩.٧٢	٤.٩٠	١٦.٩٣	٣.٥٤	١.٩٥	غير دالة
عدم التجاوب الانفعالي	١٨.٤٥	٤.٥٢	١٧.٤٦	٤.١١	٠.٩٤	غير دالة
عدم الثبات الانفعالي	٢٢.٧٧	٣.٨٨	١٨.٩٣	٤.٠٦	٤.٠١	٠.٠٠١
النظرة السلبية للحياة	١٩.٧٢	٥.١٠	١٧.٤٠	٣.٤٣	٢.١٥	٠.٠٥

♦ مستوى الدلالة يعتمد على دلالة الطرفين .

• الفرض الثاني :

"توجد قدرة تنبؤية لكل من متغيرات الشخصية: العداء/العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة كل على حده بسلوك التدخين لدى طلاب الجامعة". لاختبار هذا الفرض أجرى تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بسلوك التدخين من متغيرات الشخصية كل على حدة، و يوضح جدول رقم (٢)، (٣) نتائج هذا الاختبار.

جدول رقم (٢) : مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	-							
٢	٠.١١	-						
٣	٠.٠٠٣	*٠.٣٠	-					
٤	٠.٠١	*٠.٤٦	*٠.٣١	-				
٥	٠.٠٩	*٠.٤٧	*٠.٥١	*٠.٧٠	-			
٦	٠.٠٥	*٠.٢٦	*٠.٢٥	*٠.٤٥	*٠.٣٥	-		
٧	*٠.٣٧	٠.١٥	*٠.٣٣	٠.٠٧	*٠.٣٩	٠	-	
٨	٠.١٩	*٠.٣٨	٠.١٩	*٠.٥٤	*٠.٥٦	*٠.٢٨	٠.١٢	-

♦ دالة فيما بعد ٠.٠٥ ♦ دالة فيما بعد ٠.٠١

- ١- سلوك التدخين ٢- العدوان ٣- الاعتمادية ٤- التقدير السلبي ٥- عدم الكفاية
٦- عدم التجاوب الانفعالي ٧- عدم الثبات الانفعالي ٨- النظرة السلبية للحياة .

يتضح من الجدول (٢) ارتباط درجات سلوك التدخين بدرجات عدم الثبات الانفعالي ارتباطاً موجباً قدره (٠.٣٧) ودالة فيما بعد (٠.٠١)، بينما لا توجد علاقة بين سلوك التدخين وكل من: العداء/العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، النظرة السلبية للحياة، ولتحص مدى امكانية التنبؤ بسلوك التدخين من خلال متغيرات الشخصية تم اجراء تحليل الانحدار البسيط لمتغير عدم الثبات الانفعالي لارتباطه الدال بسلوك التدخين.

جدول رقم (٣) تحليل الانحدار الخطى البسيط للتنبؤ بسلوك التدخين من متغيرات الشخصية كل على حدة

المتغيرات المنبئة	قيمة الثابت	B	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	قيمة ف الانحدار	مستوى الدلالة*
عدم الثبات الانفعالي	١٢.٣٤	١.٢٤	٠.٣٦٨	٠.١٣٦	١٠.٦٦	٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (٣) ان قيمة معامل الارتباط بين عدم الثبات الانفعالي وسلوك التدخين دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) وانه يسهم فى تفسير قدر من التباين فى سلوك التدخين نسبته (١٣.٦) وبالتالي يمكن التنبؤ بسلوك التدخين من عدم الثبات الانفعالي ويمكن صياغة معادلة التنبؤ بسلوك التدخين من عدم الثبات الانفعالي على النحو التالى:

$$\text{سلوك التدخين} = ١٢.٣٤ + ١.٢٤ \times \text{عدم الثبات الانفعالي}.$$

• مناقشة النتائج :

كشفت نتائج الفرض الأول عن انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدخنين وغير المدخنين من طلاب الجامعة في كلا من : عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة لصالح المدخنين بينما لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي المدخنين وغير المدخنين فى كل من : العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة احمد متولى (٢٠٠٤)، التي كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين لصالح غير المدخنين في الثبات الانفعالي/العصابية. ولا تتفق مع دراسة خالد الفخرانى (٢٠٠٣) التى أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين في الاتزان الانفعالي.

ولم تتفق مع دراسة سناء سالم (٢٠١٠) والتي توصلت الى وجود فروق جوهريّة بين المدخنين وغير المدخنين في العدوان.

ويمكن ان يفسر ذلك بأن ومتغيرات البيئة المدخنة (الوالدين ،الأخوة والأصدقاء، ومقدار الخبرة المباشرة بالتدخين هي متغيرات متفاعلة مع متغيرات الشخصية في التنبؤ بسلوك التدخين . (Smith&stutts, 1999:324)

ومن أمثلة تلك المنبئات والدوافع الاجتماعية للتدخين التي تناولها الباحثون: ضغط الأصدقاء والتدخين الأسري، دراسة Fider, Smith, k. & stutts, m. (1999) والعيش مع الآباء أو بدونهم، دراسة Fider, etal, (2008).

وكشفت نتائج الفرض الثاني كما يتضح من جدول ٢،٣ ان هناك ارتباط بين درجات سلوك التدخين بدرجات عدم الثبات الانفعالي ارتباطا موجبا دال عند مستوى (٠،٠١)، بينما لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدخين وكل من: العداة/العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، النظرة السلبية للحياة. وان عدم الثبات الانفعالي يسهم في تفسير قدر من التباين في سلوك التدخين نسبته (١٣،٦ ٪). وتتفق هذه الدراسة مع دراسة خالد الفخراني (٢٠٠٣). ويمكن ان يفسر ذلك بأن تدخين السجائر أسلوبا للتداوى الذاتي من قبل المدخنين. (احمد متولى، ٢٠٠٤)

• التوصيات :

◀ إجراء المزيد من البحوث التي تفسر الأسباب المختلفة للتدخين وأثاره على المدخنين وغير المدخنين. فقد استخلص بلوك وآخرون Polacek etal, (2008) من التحليلات التي توصل في دراسته أن غير المدخنين هم أكثر تعرضا للأضرار الصحية مثل المدخنين المقربين إليهم، وأن سلوكيات التدخين تؤثر عليهم بشكل كبير حيث أنهم ارتبطوا ذاتيا بالمدخنين بشكل منتظم .

◀ إجراء مزيد من الدراسات عن التدخين بين الجنسين والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة. فهناك حاجة إلى مزيد من البحث لتحديد الآليات الكامنة المتصلة بنوع الجنس من نتائج الإقلاع عن التدخين و تطوير الآليات المصممة مع مراعاة الفروق بين الجنسين ، بدراسة تنفيذ ونتائج أساليب علاجية تراعي الفوارق بين الجنسين (Torchalla etal, 2011)

• المراجع :

١. احمد متولى عمر (٢٠٠٤). دوافع ومنبئات التدخين في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموجرافية لدى عينة من طلاب الجامعة الذكور. مجلة كلية التربية، مجلد ١٤، العدد ٥٦، يناير، ١-٤٥
٢. خالد الفخراني (٢٠٠٣). بعض السمات النفسية المنئة باستمرار سلوك التدخين وزيادة عدد السجائر المدخنة لدى عينة من المدخنين المصريين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٣) العدد (٤٠): ٢٠٧- ٢٤١
٣. سناء سالم (٢٠١٠). العدوان والتشويهاة المعرفية دراسة مقارنة بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين، دراسات الطفولة، أكتوبر، ٢٦٣- ٢٧٦
٤. عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠). الأسرة وإبداع الأبناء، القاهرة، الانجلو المصرية.
٥. عبداللّه سليمان ابراهيم، زين حسن رزادى، يحيى مساعد البلادى (٢٠١٢). السوكيات المنحرفة للأحداث بمنطقة المدينة المنورة: اسبابها وطرق علاجها، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع ٧٥، ١- ١٠٠

٦. محمد نجيب الصبوة (٢٠٠٢). المنبئات السلوكية والمعرفية للتوقف عن التدخين لدى عينة من المدخنين المصريين. دراسات نفسية، يناير، مجلد ١٢ (١) ١٤٣ - ١٦٠
٧. ممدوحة سلامة (١٩٨٨). كراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان تقدير الشخصية للكبار، القاهرة: الانجلو المصرية
٨. مدحت عبد العال، مصطفى جلال، أحمد فؤاد عطية، هشام عبد التواب (٢٠١١). استخدام تحليل Meta لدراسة العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة، مجلة النهضة، مج ١٢، ع ١٧٣، ١٩٨ - ١٩٨
٩. نور الهدى المقدم (٢٠٠٠). سيكولوجية التفاعل بين تقدير الذات والتأثير الاجتماعي لدى بدء المراهقين تدخين السجائر، مجلة كلية التربية، العدد الرابع والعشرون (الجزء الثاني) ٢٢٥ - ٢٦٢
10. Al-Sabwah, m, n. (2002). Behavioral and cognitive Predictors of smoking Abstinence among Egyptian Adult smokers, derasat Nafseyah. 12(1), 143-160.
11. Dietz, B. (1996). The Relationship of Aging to Self-Esteem: The Relative Effects of Maturation and Role Accumulation, Aging and Human Development, Vol. 43(3) 249-266.
12. Fidler, J. A.; West, R.; Jaarveld, H. M.; Jarvis, M. & Wardle, J. (2008). Smoking status of step-parents as a risk factor for smoking in adolescence, Journal compilation, 103, 496-501
13. Smith, k. & stutts, m. (1999). factors that influence adolescents to smoke, j. of consumer affairs, 33, no. 2, 321-357
14. Mruk, C. J. (1999). Self-Esteem, New York Springer Publishing Company.
15. Polacek, G. N. & Atkins, J. L. (2008). Smoking Behavior, Attitudes of Second-hand Smoke, and No-Smoking Policies a University Campus, The Health Education, Vol. 40. No. 1, 37-56
16. Ralph, J. & Mineka, S. (1998). Attributional Style and Self-Esteem: The Prediction of Emotional Distress Following a Midterm Exam, J. of Abnormal Psychology, Vol (2), 203. (15).
17. Raynor, D, A & Levine, H. (2009). Association Between the Five - Factor Model of Personality and Health Behaviors Among College Students. Journal of American College Health, vol. 58, no. 1, 73-81
18. Torchalla, I.; Okoli, C. T.; Hemsing, N. & Greaves, L. (2011). Gender Differences in Smoking Behavior and Cessation, Journal of Smoking Cessation, 6(1), 9-16
